العنوان:	مصطلح الشرق الأوسط: مدلوله ومكوناته
المصدر:	المؤتمر الدولي : مستقبل منطقة الشرق الأوسط - رؤية مصر 2030
الناشر:	جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية
المؤلف الرئيسي:	مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
مكان انعقاد المؤتمر:	القاهرة
الهيئة المسؤولة:	جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	14 - 36
رقم MD:	1105267
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الشرق الأوسط، المصطلحات السياسية، السياسة الأمريكية، مشروع الشرق الأوسط الكبير، مشروع الشرق الأوسط الجديد
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1105267

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن. (2020). مصطلح الشرق الأوسط: مدلوله ومكوناته.المؤتمر الدولي : مستقبل منطقة الشرق الأوسط - رؤية مصر 2030، القاهرة: جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، 14 - 36. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1105267

إسلوب MLA

مؤنس، أشرف محمد عبدالرحمن. "مصطلح الشرق الأوسط: مدلوله ومكوناته." فيالمؤتمر الدولي : مستقبل منطقة الشرق الأوسط - رؤية مصر 2030القاهرة: جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، (2020): 14 - 36. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1105267

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مصطلح الشرق الأوسط

مدلوله ومكوناته

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس

ومدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

مصطلح الشرق الأوسط
مدلوله ومكوناته

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس
ومدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

مقدمة:

إن ضبط «المفاهيم» Concepts و «المصطلحات» Terminology في البحث العلمي في غاية الأهمية، ولابد لأي باحث أن يقوم بتعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه؛لأن تعريف المصطلح يساعد الباحث في وضع إطار مرجعي يستخدمه في التعامل مع بحثه، أن وضبط المصطلحات، حتى لا يُساء فهمها، أو تفهم بدلالات غير دلالتها المقصودة، فكثير ما تتعدد المفاهيم والمعاني الخاصة ببعض المصطلحات، وخاصة مصطلحات العلوم السياسية ومصطلحات الجغرافيا السياسية،

فبعض المفاهيم والمصطلحات تتغير وتضيق مساحتها أو تتسع من فترة زمنية إلى أخرى مثل مصطلح الشرق الأوسط The Middle East، تعريفه ودلالاته وحدوده، تختلف من قرن لآخر، ومن فترة زمنية لفترة أخرى؛ فيختلف مدلول المصطلح ومكوناته في القرن التاسع عشر، عن مدلول المصطلح ومكوناته في النصف الأول من القرن العشرين، وعن النصف الثاني من القرن العشرين أيضًا، بل وتختلف عن الربع الأول من القرن الحادي والعشرين،حسب نوعية القوة التي فرضت المصطلح الجديد الذي يحقق مصالحها وسياستها، إذن، المصطلح على مدار ١٦٢ عامًا، أي منذ نشأته عام ١٨٥٨م، وحتى الآن (٢٠٢٠) متغير، فما هي دلالات كل تغير؟،

يعد مصطلح الشرق الأوسط من أكثر المصطلحات شيوعًا واستخدامًا، في دوائر السياسة الدولية وفي وسائل الإعلام العالمية،وهذا المصطلح يُدرس في الجامعات والأكاديميات ومراكز الأبحاث، وانتشر استخدامه في المؤتمرات العلمية وتجري عليه الدراسات في كثير من مراكز البحوث الاستراتيجية في العالم[١]، بل وتمنح الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) في كافة الجامعات المصرية والعربية والأجنبية في «الشرق الأوسط ومجالاته المتعددة»، بل وأنشئت الكثير من مراكز الأبحاث التي تحمل هذا الاسم لدراسة أقطار ومجالات الشرق الأوسط،ومنها مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس الذي أنشئ بقرار من الرئيس جمال عبدالناصر في ١٢ فبراير عام ١٩٦٧م، بل وهناك كثير من الصحف تحمل هذا الاسم، وهذا يدل على أهمية المصطلح الذي فرض نفسه على الأوساط العلمية الأكاديمية والسياسية والإعلامية.

وعلى الرغم من ذلك يعد هذا المصطلح من أكثر المصطلحات مثارًا للجدل والاختلاف في الوقت نفسه؛ إذ لا يكاد يوجد اتفاق محدد على حدوده، ومكوناته على اعتبار أنه مصطلح استعماري في نشأته، سياسي في استخدامه، كما إنه لا يوجد تبرير واحد مقنع عن سبب وصفه " أوسطيًا"، والسؤال الذي يطرح نفسه "شرق أوسطيًا" بالنسبة لمن؟

إن تسمية " الشرق الأوسط " ليست مستمدة من طبيعة المنطقة، وخصائصها البشرية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وإنما هي تسمية مستمدة من علاقة المنطقة بالغير، ومن الواضح أن المرجعية هنا للغرب الأوروبي بصفة عامة، وبريطانيا تحديدًا، ولاشك، إن هذا الوصف قد نقل عن البريطانيين؛فالشرق يكون أدنى The Near East أو يكون أقصى The Far East، أو يكون أوسطيًا The Middle East، بالنسبة للجزر البريطانية؛ أي يشير المصطلح في نشأته إلى علاقة الغير (بريطانيا) بالمنطقة، فبريطانيا كانت القوى الكبرى المهيمنة على السياسة الدولية منذ مطلع العصور الحديثة، وهي التي فرضت نفوذها ومصطلحاتها لمغزى جيوبوليتكي[٢] Geopolitical ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة، فالمشكلة إذن ليست في المصطلح، وإنما في دلالاته ومكوناته وحدوده،

ويختلف الباحثون في تحديد حدود ومكونات منطقة الشرق الأوسط، ويرجع مصدر الاختلاف في المقام الأول إلى غياب المعيار الموضوعي لتحديد النطاق الإقليمي لهذه المنطقة،

بادئ ذي بدء الشرق الأوسط مصطلح متغير وغير ثابت وغير محدد، ولكننا وبشكل عام نقول: إن المقصود به المنطقة الجغرافية الواقعة ما حول وشرق وجنوب البحر المتوسط، وتمتد إلى الخليج العربي،وهذا هو القلب في كل الأحوال،

وتتفق معظم المحافل الدولية على أن الشرق الأوسط يشمل البلاد التالية[٣]:

- البلاد العربية وإسرائيل،
- بلاد إسلامية غير عربية إيران وتركيا وأحيانًا تضم باكستان إلى هذه المجموعة،
- بلاد غير عربية وإسلامية: كريت، قبرص، مالطة، إثيوبيا،

وإن لم يرد في الكتابات ودوائر المعارف تحديد موحد لمنطقة الشرق الأوسط، وإنما تتسع وتضيق هذه المنطقة وفق اعتبارات من يستخدمه، ففي الإنجليزية والفرنسية والأمم المتحدة، فإنه يتردد اسم الشرق الأوسط على أنه الإقليم الممتد بين إيران إلى مصر ومن تركيا إلى اليمن، و البعض يرى بأن الشرق الأوسط يمتد من غرب مصر إلى شرق إيران، أما شيمون بيريز Shimon Peres في كتابه " الشرق الأوسط الجديد " صدر عام ١٩٩٦م يرى بأنه يمتد من حدود مصر غربًا إلى حدود باكستان شرقًا، ومن تركيا شمالًا حتى المحيط الهندي وشمال السودان جنوبًا، وتشمل كل من (سوريا، لبنان، الأردن، العراق، فلسطين، مصر، إسرائيل) قلب منطقة الشرق الأوسط، ومن الجدير بالذكر هنا أنه ذكر في كتابه أن إسرائيل دولة مصنعة راقية تعيش وسط عالم متخلف [٤]، وهذه بالتأكيد نظرة عنصرية من رئيس وزراء إسرائيل،

إن هذا المصطلح هو في طبيعته ونشأته واستخدامه مصطلح جغرافي سياسي أكثر منه تاريخي، فهو عبارة عن مزيج من الدول ذات الهوية الثقافية والدينية واللغوية المختلفة، فهو يشير إلى مجموعة كبيرة من الدول، ففي أوروبا تركيا، وفي آسيا إيران وأفغانستان وباكستان بالإضافة إلى الدول العربية، وفي أفريقيا مصر وليبيا والسودان،

كما إن هذه التسمية لا ترتبط بخصائص المنطقة البشرية أو الحضارية أو الثقافية أو خصائصها أو طبيعتها وإنما يشير إلى نظرة الغير للمنطقة، وينظر إلى منطقة الشرق الأوسط على أنها منطقة فسيفسائية تتكون من خليط من الشعوب والجماعات الثقافية والقومية، ومن ثم إضفاء صفة التعدد والتنوع وليس الوحدة والتماثل مما يسهل السيطرة والهيمنة وفقًا لاستراتيجيات الدول الكبرى،

والبعض يرى أن مصطلح الشرق الأوسط يطلق على " الشرق الأوسط وشمال أفريقيا " ويشيع استخدام الاختصار الإنجليزي له MENA وتلفظ " مينا" هو مصطلح يستخدم للتعبير عن منطقة المشرق العربي أو عموم جنوب غرب آسيا الذي يشيع تسميته بـ " الشرق الأوسط " وعموم " شمال أفريقيا " معًا، وهو يستخدم غالبًا في الأعمال الأكاديمية والكتابية، ويغطي المصطلح عمومًا منطقة واسعة، تمتد من المغرب في شمال غرب أفريقيا إلى إيران في جنوب غرب آسيا، وبصفة عامة تشمل جميع البلدان التي في الشرق الأوسط وبلدان شمال أفريقيا، وكذلك إيران وفلسطين، وتركيا في أحيان ودونها في أحيان أخرى [٥]،

وعلى ذلك لعلنا نخلص من كل هذا إلى أن مصطلح " الشرق الأوسط " هو تعبير عن منطقة ذات جغرافيا متغيرة "،وسوف نتناول في البحث نقطتين أساسيتين هما: بريطانيا وفكرة الشرق الأوسط لمعرفة جذور نشأة المصطلح منذ البداية والمراحل التي مربها، والنقطة الثانية: الشرق الأوسط في السياسة الأمريكية، لمعرفة التطورات التي أدخلت عليه.

أولًا– بريطانيا وفكرة الشرق الأوسط:

أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في خمسينيات القرن التاسع عشر الميلادي، ففي عام ١٨٥٨م أنشأت بريطانيا "مكتب الهند البريطاني" British India Office، عندما أخذت الحكومة البريطانية تضطلع بشكل مباشر بشئون الإدارة الهندية بدلًا من "شركة الهند الشرقية" East India Company، بعد تأميم التاج البريطاني لممتلكات الشركة، وكان يطلق تعبير الشرق الأوسط حينئذ على الأراضي

الواقعة تحت الحكم العثماني في المنطقة التي كانت تعرف جغرافيًّا باسم طريق الهند[٦]، وهي منطقة اهتمام بريطانيا منذ حملة نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte على مصر عام ١٧٩٨م، وكان يهم بريطانيا باعتبارها القوى البحرية الأولى في العالم آنذاك أن تسيطر على هذه المنطقة، وبالتالي تضمن أمن وسلامة طرق مواصلاتها إلى الهند والتوسع في تجارتها عبر البحار.

إلا إن المصطلح أصبح معروفًا على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الإستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثاير ماهان Alfred Thauyer Mahan (١٨٤٠-١٩١٤م) صاحب نظرية القوى البحرية في التاريخ، وذلك بتحديد المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند، وذلك عند مناقشته لإستراتيجية بريطانيا البحرية في مواجهة التحرك الروسي في إيران، ومخطط ألمانيا في إنشاء سكة حديد للربط بين برلين وبغداد [٧]، وقد نشر ذلك في مقالة له في سبتمبر عام ١٩٠٢م في مجلة اللندنية الفصلية National Review بعنوان " الخليج الفارسي والعلاقات الدولية " وقد عبر ماهان عن هذا المفهوم بأنه يشمل كل من تركيا وإيران ودول الخليج.

وأشار ماهان أنه يجب على البحرية البريطانية أن يكون لديها القدرة على تركيز قواتها للتجهيز والإمداد عند الحاجة حول الهند وعدن والخليج العربي، وفي حالة الكوارث، وتبع هذه المقالة بسلسلة من عشرين مقالة أخرى بعنوان " مسألة الشرق " وانتهت هذه السلسة في عام ١٩٠٣م [٨].

وتبع ذلك مجموعة من الخبراء والباحثين والكتاب البريطانيين الذين تبنوا فكرة الشرق الأوسط، فكرة واصطلاحًا في أبحاثهم ومؤلفاتهم مثلًا الصحفي البريطاني ف. شيرول Sherol في كتابه "مسألة الشرق الأوسط " الصادر في لندن عام ١٩٠٣م، وكتاب أنجوس هاملتون Angus Hamilton" مشكلات الشرق الأوسط " الصادر في لندن عام ١٩٠٩م وخلال هذه الفترة وحتى قيام الحرب العالمية الأولى امتد التعامل مع مصطلح الشرق الأوسط إلى تقارير ومقالات وافتتاحيات صحيفة التايمز اللندنية

The Times وإلى بعض الساسة والرسميين البريطانيين المعنيين بشئون المشرق العربي وجواره في وزارتي الخارجية والمستعمرات البريطانيتين مثل سير مارك سايكس Mark Sykes المكلف بملف المشرق العربي في وزارة الخارجية البريطانية حينذاك [٩].

وفي عام ١٩١١م استخدم اللورد جورج كيرزون rzon George (١٨٥٩–١٩٢٥م) الحاكم العام للهند البريطانية في الفترة ما بين (١٨٩٩–١٩٠٥) ووزير خارجية بريطانيا خلال أعوام ١٩١٩م حتى ١٩٢٤م، استخدم مصطلح الشرق الأوسط للإشارة إلى المنطقة التي تشمل تركيا والخليج العربي وإيران باعتبارها تحتل الطريق إلى الهند [١٠].

ومنذ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨م)، بدأ استخدام مسمى الشرق الأوسط للدلالة على بعض البلاد التي كان يتضمنها مسمى الشرق الأدنى وتشمل

(بلاد الرافدين، ومصر، وإيران، أرمينيا، الأناضول (تركيا)، بلاد الشام

(سورية ولبنان والأردن وفلسطين)، وقبرص وإسرائيل.

واستمر التعامل مع مصطلح الشرق الأوسط الذي، أصبح يعني في التوصيف البريطاني المعدل لصيغة ماهان في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى " الجزيرة العربية، والعراق وإيران، وافغانستان، وسورية، وفلسطين ومصر" حتى عام ١٩١٦م، عام إبرام " اتفاقية سايكس – بيكو" Sykes- Picat Agreement وكان ذلك يعني استبدال بريطانيا لمصطلح الشرق الأدنى بمصطلح جديد أقرب إلى وجهة النظر الاستراتيجية البريطانية في هذه المنطقة من العالم.

وخلال فترة ما بعد اتفاقية سايكس – بيكو التي قسمت سورية والعراق بين فرنسا وإنجلترا، ووضعت لفلسطين نظامًا دوليًا خاصًا بها، منحت إنجلترا حق السيطرة على مينائي حيفا وعكا، وتكفل لها حق السيطرة على طريق المواصلات إلى الشرق.

إن انتهاء الحرب العالمية الأولى في نوفمبر١٩١٨م، وانتصار دول الوفاق منحت الضوء الأخضر لممارسة الاستعمار الأجنبي لمزيد من التقسيمات السافرة

لمنطقة الشرق الأوسط وفي هذا الشأن صدق مؤتمر الصلح في باريس يناير – يونيو ١٩١٩م على تصريح بلفور Balfour Declaration The، و" معاهدة التحالف الدولي"، التي نصت على تطبيق نظام الانتداب الدولي على المستعمرات التابعة للدولة العثمانية، وفي سان ريمو ١٩٢٠م San Remo تقرر أن تصبح فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني، وأن تصبح سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي[١١].

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى وفي عام ١٩٢١م انشأ ونستون تشرشل Winston Churchill (١٨٧٤-١٩٦٥م) وزير المستعمرات البريطانية " إدارة الشرق الأوسط " لكي تشرف هذه الإدارة على شئون فلسطين وشرق الأردن والعراق [١٢] تطبيقًا لمقررات سان ريمو.

وفي عام ١٩٣٢م تم إدماج قيادة الشرق الأوسط للقوات الجوية الملكية البريطانية [١٣] والتي كان مقرها العراق مع قيادة القوات البريطانية في مصر مع احتفاظ القيادة الجديدة باسم " قيادة الشرق الأوسط ".

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) لتؤكد هذا المفهوم، حيث أنشأت بريطانيا"مركز تموين الشرق الأوسط " Middle East Supply Center في أبريل عام ١٩٤١م في القاهرة، و" قيادة الشرق الأوسط " لإدارة الحرب على مسرح العمليات الأفريقي ومصر، إلى جانب إدارة شئون البلاد السابق ذكرها [١٤].

وهكذا تضمن هذا المركز، وتلك القيادة، كلا من الشرقيين الأدنى والأوسط، ومن هنا بدأ تقليص استخدام مصطلح الشرق الأدنى، وهكذا كانت المنطقة تتسع أو تتقلص، تبعًا لتطورات خطط العمليات العسكرية وإدارة الحرب، فقد أسقطت منها إريتريا عام ١٩٤١م، كما أضيف إليها إيران عام ١٩٤٢م[١٥].

ومن اللافت للنظر أن وثيقة ٦أغسطس ١٩٤٢م التي حررها ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في الفترة (١٩٤٠-١٩٤٥م) ثم (١٩٥١-١٩٥٥م) استجابة

للضروريات الحربية والجيوستراتيجية الطارئة في الشرقين الأدنى والأوسط وبموجبها رسم تشرشل خريطة المنطقة من جديد، بحيث أصبح معها الشرق الأدنى شرقًا أوسطيًا، والشرق الأوسط شرقًا أدنى، وجاء في توصيفه الجديد –حينذاك– للشرق الأدنى على أنه المنطقة التي تضم كلًا من (مصر وفلسطين وسورية) والشرق الأوسط على أنه المنطقة التي تضم كلًا من (العراق وإيران)[١٦] وكانت تصورات تشرشل تخطئ الاتجاه البريطاني التقليدي الذي يقول بأن (مصر وسورية والمشرق العربي وتركيا) هي من بلاد الشرق الأوسط؛ لأنها في حقيقية الأمر تشكل الشرق الأدنى، كما يخطئ الاتجاه نفسه الذي يقول بأن (فارس والعراق) يشكلان الشرق الأوسط لا الأدنى.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، شهدت الوثائق والمطبوعات الرسمية وشبه الرسمية البريطانية تجاهل مصطلح الشرق الأدنى واستبداله نهائيًا بمصطلح الشرق الأوسط، والدول المكونة سابقًا للشرقين الأدنى والأوسط، إضافة إلى بعض جزر البحر المتوسط وأقطار أفريقية، وأصبح الشرق الأوسط الجديد – حينذاك– يشمل هذه القائمة من الأقطار الواردة في الوصفة البريطانية لعام ١٩٤٦م كل من: (مالطة، طرابلس، برقة، مصر، قبرص، سورية، لبنان، فلسطين، شرق الأردن، العراق، إيران، مشيخات الخليج العربي، السعودية، اليمن، عدن ومحمياتها، إريتريا، إثيوبيا، الصومال الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، والسودان)[١٧].

ومع نهاية عقد الأربعينيات وبداية عقد الخمسينيات بدأت وزارة الخارجية البريطانية بتوصيف لاحق ومعدل للشرق الأوسط الذي أصبح يشمل هذه القائمة من الأقطار الواردة في الوصفة البريطانية، لعام ١٩٥١م وهي (مصر، تركيا، العراق، إيران، سورية، لبنان، إسرائيل، الأردن، السعودية، لإمارات، الكويت، البحرين، قطر، مسقط، محمية عدن واليمن) [١٨].

وهذا يعنى أن الوصفة البريطانية الأخيرة التي تزامنت مع بداية عقد الخمسينيات اختلفت عن سابقتها وصفة عام ١٩٤٦م من حيث ضمها لتركيا وإسرائيل

إلى قائمة الدول المكونة للشرق الأوسط وإسقاطها، بالتالي للعديد من الجزر المتوسطية مثل (قبرص، ومالطة)، والدول والأقطار الأفريقية مثل (برقة،وطرابلس، والسودان، وإريتريا، وإثيوبيا، والصومال).

هكذا يتضح أن مصطلح الشرق الأوسط منذ نشأته في عام ١٨٥٨م وحتى أوائل عقد الخمسينيات من القرن العشرين، أي ما يقرب من القرن والعالم العربي يعد ركيزة أساسية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم وهكذا شكلت المنطقة العربية آنذاك المجال الجيواستراتيجي المتوسط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، الأمر الذي يخرجها من الدائرة الإقليمية المحددة إلى الدائرة العالمية الأوسع وأنشط، وكانت بريطانيا خلال هذه الفترة باعتبارها القوي الكبرى في العالم آنذاك هي المهيمنة على المنطقة إلى أن تغير الوضع الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وحلت الولايات المتحدة الأمريكية بدلًا من بريطانيا.

ثانيًا- الشرق الأوسط في السياسة الأمريكية:

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتضاؤل مركز بريطانيا وظهور المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ازدادت أهمية الشرق الأوسط السياسية والاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية، ومحاولة كل منهما استقطاب دول المنطقة والهيمنة عليها.

فمنطقة الشرق الأوسط لا تشكل فقط العامل الأهم والعنصر المؤثر في المصالح الأمريكية والسوفيتية، بل تشكل جوهر مصالح العالم واستقراره؛وذلك بسبب موقع الشرق الأوسط الاستراتيجي في قلب العالم.

ويذكر ماكيندر العالم الجغرافي أن من يسيطر على قلب العالم يتحكم في العالم كله[١٩]

وعندما يتحدث الأمريكيون عن منطقة الشرق الأوسط، إنما يقصدون المنطقة الممتدة جغرافيًا من إسلام أباد شرقًا حتى نواكشوط غربًا، وهي منطقة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة إليهم لأسباب عديدة.

أولًا- المصالح المعنية بسياسة الأمن الأمريكي:

إن المصالح المعنية بسياسة الأمن الأمريكي تنطوي على جانبين رئيسين هما: الجانب الأول: يتمثل في الوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي وإيقاف توسعاته في الشرق الأوسط، أما الجانب الثاني، فيتمثل في إضعاف نفوذ السلطة الوطنية والقوى القومية في المنطقة، ففي فترة الحرب الباردة،رأينا أن السياسة الأمريكية تحركت من زاوية مصالحها الإستراتيجية على مستوى العالم ومصالحها الخاصة في الشرق الأوسط، كما اعتبرت مسألة كبح جماح التوسعات السوفيتية من النقاط الرئيسة المدرجة في سياساتها الأمنية، ولقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على العالم وإقامة ما يسمى "بالقرن الأمريكي" بعد الحرب العالمية الثانية معتمد على الاقتصاد الأمريكي الضخم في ظل الحرب والقوه العسكرية التي تمتلكها بعد الحرب العالمية الثانية [٢٠].

وعلى الصعيد الأوروبي، رأينا أن الأوضاع التي آلت إليها أوروبا بعد الحرب تختلف اختلافًا كبيرًا عما كانت عليه في فترة ما قبل الحرب وأثنائها،فقد أصبحت معظم الدول الأوروبية أعضاء في منظمة معاهدة شمال الأطلنطي (الناتو)Nato وفي حلف وارسو، مشكله بذلك أكبر قوة رئيسة لمعسكر الشرق والغرب في الحرب الباردة[٢١].

ومن المعروف أن الظروف السياسية الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط و ما تتمتع به هذه المنطقة من موقع محوري يربط بين القارات الثلاثة الآسيوية و الأفريقية والأوروبية،أعطى هذه المنطقة أهمية كبري في ظل الاستراتيجية العالمية الأمريكية السوفيتية، ومن المؤكد أن التوسعات السوفيتية في منطقه الشرق الأوسط أثناء فترة الحرب الباردة لا تمثل بالنسبة إلى وجهة النظر الأمريكية تهديدًا في حلف الناتو

وحلفائها، إنما تشكل تهديدًا على السياسة العالمية والمصالح السياسية والأمنية الأمريكية (٢٢).

وفي ظل هذه التهديدات السوفيتية رأينا أن كبح الولايات المتحدة لجماح التوسعات السوفيتية في منطقه الشرق الأوسط لم يأت من منطلق حمايه مصالح السياسة الأمنية الأمريكية فحسب، إنما يعد في الوقت ذاته ضمانًا أساسيًّا لحماية مصالحها في الشرق الأوسط، وجدير بالذكر إن هذه السياسة استمرت طوال فترة الحرب الباردة، ومن المؤكد إن امتلاك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية للأسلحة النووية منع وقوع مواجهات عسكريه مباشره بين البلدين في ظل الصراع الحاد الدائر بينهما، كما أصبح الشرق الأوسط خطًّا فاصلا للصراع السوفيتي الأمريكي (٢٣).

ثانيًا- ضمان الوجود الإسرائيلي والحفاظ على أمن إسرائيل:

إن لإسرائيل مكانة خاصة في ظل السياسة الأمريكية للشرق الأوسط، فالولايات المتحدة الأمريكية ترى أن هناك نقاطًا مشتركة بينها وبين إسرائيل في الأيديولوجيات و النظام السياسي وتاريخ نشأة إسرائيل (٢٤).

ومن المعروف أن (مكانة) إسرائيل و(دورها) في لعبه السياسة الأمريكية لم يتلاشيا تمامًا بعد انتهاء الحرب الباردة في تسعينيات القرن الماضي، نظرًا لأن إسرائيل من أكثر الدول المقربة إلى الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط من الناحية الأيديولوجية الفكرية والنظام الاجتماعي، كما تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية أحد العناصر المهمة للأمن في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة.

ثالثًا- السيطرة على الثروات البترولية والحصول على البترول الرخيص:

فقبل الحرب العالمية الثانية، سيطرت الولايات المتحدة على الثروات البترولية الموجودة في البحرين والسعودية، وعلى ٥٠ % من الثروات البترولية الكويتية، وعلى ٢٣,٧٥ % من الثروات البترولية العراقية.

وجدير بالذكر، إن حجم الاستثمارات الخاصة بـ ٢٠ شركه بترولية أمريكية والتي بدأت نشاطها في منطقه الشرق الأوسط في الستينيات بلغت مليارًا و ٥٠٠ دولار أمريكي، ومن هنا، نرى حجم الأرباح الطائلة التي حصلت عليها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الاستثمار في مجال البترول، فقد بلغ دخل الأرباح السنوية أكثر من مليار دولار أمريكي [٢٥].

ويؤكد هذه الحقائق التقرير الأمريكي الصادر عن البنتاجون في عام ١٩٩٥م والذي جاء فيه:" أن أعلى وأهم مصلحة أمنية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تكمن في تدفق البترول دون عائق من منطقة الخليج إلى الأسواق العالمية وبأسعار مستقرة، فحوالي ٧٠% من احتياطي البترول في العالم يقع في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك يزداد اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الأوروبيين أكثر على بترول منطقة الخليج العربي [٢٦].

وهكذا نرى أن السيطرة على الثروات البترولية، اكتسبت أهميه كبيرة سواء في فترة الحرب الباردة أوما بعدها، كما أصبحت المصالح البترولية جزءًا رئيسًا في المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة بعد تلاشي الدور السوفيتي بعد الحرب الباردة.

رابعًا– المصالح الاقتصادية التجارية الأمريكية في الشرق الأوسط:

أصبح الشرق الأوسط سوقًا للسلع والعمالة وذا مستقبل واسع للغاية، فنذكر أن حجم الصادرات الأمريكية إلى منطقة الشرق الأوسط تشهد ارتفاعًا ملحوظًا في بداية التسعينيات، ففي عام ١٩٩٠ م بلغ حجمها ١٧ مليارًا ٤٩٨ مليون دولار أمريكي، وفي عام ١٩٩١م بلغت ٢٢ مليارًا و ١١٠ ملايين دولار أمريكي، ومنذ شهر يناير حتى شهر يوليو من عام ١٩٩٢م،قدر حجم الصادرات بنحو ١٣ مليارًا ٨٦٠مليون دولار أمريكي، أي بزياده تقدر بـ ١٥ % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي[٢٧].

ومن المعروف أن تجارة السلاح تعتبر من الصفقات التجارية الخاصة، كما إن هناك مصالح أمريكية مهمة للغاية في أسواق السلاح في الشرق الأوسط،.

فقد شهد الشرق الأوسط عبر تاريخه الطويل العديد من الحروب العربية الإسرائيلية، ويعد من أكثر مناطق العالم توترًا أمنيًّا؛ حيث شهد أكثر من عشرة حروب منها الحروب العربية الإسرائيلية، والحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)، وغزو العراق للكويت في أغسطس ١٩٩٠م، وشهد الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م، والمشكلة النووية الإيرانية، والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، والحرب الإسرائيلية على لبنان، فمنطقة الشرق الأوسط أكبر منطقة أزمات في العالم على الإطلاق، ولا نستطيع التكهن بأن الحروب في هذه المنطقة ستنتهي لما لها من أهمية اقتصادية واستراتيجية ومصالح للدول الكبرى.

ولكل ما سبق، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لوضع المشاريع لتقسيم هذه المنطقة وتظل تهيمن عليها.

مشروع الشرق الأوسط الكبير:

مشروع برنارد لويس Bernard Lewis لتقسيم الدول العربية والإسلامية، والذي اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها المستقبلية، فيما يعرف باسم " الشرق الأوسط الكبير "Greater Middle East ،ويعد هذا المشروع من أخطر المشاريع في القرن العشرين لتفتيت العالم العربي والإسلامي من باكستان إلى المغرب، والذي نشرته مجلة وزارة الدفاع الأمريكية، وهذا المشروع بدأ الإعداد له منذ عام ١٩٨٠م بعد تصريح " بريجينسكي" Brzezinski مستشار الأمن القومي الأمريكي للرئيس الأمريكي جيمي كارتر بين عامي (١٩٧٧-١٩٨١م) بقوله: " إن المعضلة التي تعاني منها الولايات المتحدة الأمريكية من الآن (١٩٨٠م) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الحرب الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تعديل حدود "سايكس- بيكو".

وعقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" بدأ "برنارد لويس" (١٩١٦-٢٠١٨م) المؤرخ الصهيوني، الأمريكي الجنسية،

البريطاني الأصل، يهودي الديانة، بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعًا كلا على حدة، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الأفريقي، وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكيانات الصغيرة والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتيت بوحي من مضمون تصريح "بريجنسكي" (٢٨).

في عام ١٩٨٣م وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع "برنارد لويس"، وبذلك تمَّ تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة، وهو ما تم تطبيقه بالفعل فيما أطلق عليه ثورات الربيع العربي (٢٠١٠-٢٠١١)، وقبل ذلك ما حدث في انفصال جنوب السودان عن شماله بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتي عام (٢٠٠٥م) ثم حصوله على الاستقلال الكامل في عام (٢٠١١م).

مشروع الشرق الأوسط الجديد:

وفي يونيو ٢٠٠٦ تم تقديم مصطلح "الشرق الأوسط الجديد " New Middle East" للعالم من تل أبيب، وقدمته وزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس Condoleezza Rice (٢٠٠٥-٢٠٠٩م) (التي أسندت إليها وسائل الإعلام الغربية الفضل في نحت المصطلح)، ليحل محل المصطلح الأقدم "الشرق الأوسط الكبير" Greater Middle East، تزامن هذا التحول مع افتتاح خط أنابيب "باكو- تبليسي- جيهان" لنقل البترول في شرق المتوسط، وبعد ذلك، بشرت وزيرة الخارجية الأميركية " رايس" ورئيس الوزراء الإسرائيلي " إيهود أولمرت (٢٠٠٦-٢٠٠٩م)، بمصطلح

"الشرق الأوسط الجديد" ومفهومه في ذروة الحصار الإسرائيلي للبنان برعاية أنجلو-أميركية، وأخبر رئيس الوزراء الإسرائيلي،، ووزيرة الخارجية الأميركية، الإعلام الدولي بأن ثمة مشروعًا لخلق "شرق أوسط جديد"، يجري إطلاقه من لبنان [٢٩].

جاء ذلك الإعلان تأكيدًا لـ" خريطة طريق عسكرية" أنجلو- أميركية-إسرائيلية في الشرق الأوسط، ويتكون هذا المشروع، الذي كان في مراحل التخطيط للعديد من السنوات، من خلق قوس من عدم الاستقرار والفوضى والعنف، والذي يمتد من لبنان، إلى فلسطين وسورية، إلى العراق، والخليج العربي، وإيران، وحدود أفغانستان التي تحتلها قوات حلف شمال الأطلسي(الناتو)[٣٠].

خرج مشروع "الشرق الأوسط الجديد" إلى العلن في واشنطن وتل أبيب، مع توقع بأن يشكل لبنان نقطة الضغط الأساسية لإعادة تنظيم وترتيب الاصطفافات في الشرق الأوسط كله، وبذلك إطلاق قوى "الفوضى الخلاقة" Creative Chaos، وسوف يتم استخدام هذه "الفوضى الخلاقة" - التي تولِّد ظروفًا لاندلاع العنف والحرب في كل أنحاء المنطقة- بحيث تستطيع الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وفقًا لحاجاتها وأهدافها الاستراتيجية، قالت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في مؤتمر صحفي: "إن ما نراه هنا (تدمير لبنان والهجمات الإسرائيلية عليه)، يجسد النمو بأحد المعاني "شرق أوسط جديد"، ويجب أن نكون متأكدين، (يعني الولايات المتحدة)، من أن أي شيء نفعله يدفع أمامًا في اتجاه تكوين شرق أوسط جديد وليس العودة إلى القديم" [٣١].

وقد تعرضت الوزيرة رايس للانتقادات مباشرة على تصريحها، سواء في لبنان أو على المستوى الدولي، بسبب هذا التعبير الصارخ عن اللامبالاة تجاه معاناة أمة بكاملها، والتي تتعرض للقصف العشوائي بلا تمييز من سلاح الجو الإسرائيلي.

يبدو أن العراق الذي تحتله القوة الأنجلو-أميركية، وخاصة كردستان العراق، يشكل الأرض التمهيدية لبلقنة (تقسيم) وفنلندة (تحييد) الشرق الأوسط، ويجري فعليًا وضع

صيغة الإطار القانوني، في ظل البرلمان العراقي وباسم العراق الفيدرالي، لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل " كردستان".

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن "خريطة الطريق العسكرية" الأنجلو–أميركية تعمل لتأمين الوصول إلى آسيا الوسطى عن طريق الشرق الأوسط، ويشكل الشرق الأوسط، وأفغانستان وباكستان، نقاط انطلاق لتوسيع نفوذ الولايات المتحدة إلى مناطق الاتحاد السوفيتي والجمهوريات السوفيتية السابقة في آسيا الوسطى، ويشكل الشرق الأوسط، إلى حد ما، الطبقة الجنوبية من آسيا الوسطى، وتسمى آسيا الوسطى بدورها "الطبقة الجنوبية لروسيا" أو "الخارج القريب" لروسيا.

من الجدير ملاحظته أن مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق، بريجنسكي، ألمح في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى: التفوق الأميركي وضروراته الجيو–إستراتيجية:الصادر عام ١٩٩٩م إلى أن الشرق الأوسط المعاصر، يشكل أداة للسيطرة على منطقة يسميها هو، بريجنسكي، البلقان الأوراسي، ويتكون البلقان الأوراسي من القوقاز (جورجيا، وجمهورية أذربيجان، وأرمينيا) وآسيا الوسطى (كازاخستان، أوزبكستان، قيرغيستان، طاجاكستان، تركمانستان، أفغانستان)، وإلى حد ما كل من إيران وتركيا، وتشكل كل من تركيا وإيران التخوم الأبعد شمالًا للشرق الأوسط (باستثناء القوقاز) وتتداخل حدودهما مع أوروبا غربًا والاتحاد السوفيتي السابق شرقًا.

تم تغليف فكرة إصلاح وتفكيك وإعادة تجميع الدول القومية في الشرق الأوسط وتقديمها على أنه الحل للعداوات والمنافسات القائمة في الشرق الأوسط، لكن هذا الطرح مضلل، ومزور، وغير حقيقي، ويتجنب أنصار فكرة صنع "شرق أوسط جديد" وإعادة ترسيم الحدود في المنطقة، ويفشلون، في التعامل صراحة مع جذور المشكلات والصراعات الجارية في الشرق الأوسط المعاصر، وما لا يعترف به الإعلام الغربي هو حقيقة أن كل الأزمات الرئيسة التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط هي نتيجة لتداخل الأجندات الأنجلو–أميركية–إسرائيلية فيها.

تستجيب إعادة رسم وتقسيم الشرق الأوسط، من شواطئ شرق المتوسط في لبنان وسورية والأناضول (آسيا الصغرى)، إلى الجزيرة العربية والخليج العربي، والهضبة الإيرانية، يستجيب لفائدة أهداف اقتصادية واستراتيجية وعسكرية عريضة، والتي تشكل جزءًا من أجندة أنجلو-أميركية-إسرائيلية طويلة الأمد في المنطقة.

لقد تم تكييف الشرق الأوسط وتهيئته على يد القوى الخارجية ليكون برميل بارود جاهز للانفجار، مع صمام تفجير مناسب، ربما إطلاق غارات جوية أنجلو-أميركية وإسرائيلية ضد إيران وسورية، ويمكن أن تُسفر حرب أوسع نطاقًا عن شرق أوسط بحدود معادة الترسيم، والتي تكون مفيدة استراتيجيًا للمصالح الأنجلو-أميركية ولإسرائيل.

الآن تم غرس العداوات في بلاد الشام؛ حيث تجري تغذية حرب أهلية فلسطينية وتأجيج الانقسامات في لبنان، وقد تمكن حلف الناتو من عسكرة منطقة شرق البحر المتوسط، ويواصل الإعلام الغربي شيطنة سورية وإيران، مع منظور تبرير تطبيق أجندة عسكرية، وبالإضافة إلى ذلك، غذى الإعلام الغربي، على أساس يومي أفكارًا غير صحيحة ومنحازة تقول:إن سكان العراق لا يستطيعون أن يتعايشوا معًا، وأن الصراع هناك ليس حرب احتلال، وإنما "حرب أهلية"، موسومة بالصراع المحلي بين الشيعة والسنة والأكراد.

كانت محاولات خلق العداوات قصدًا بين الجماعات الدينية والعرقية والثقافية للشرق الأوسط عملًا منهجيًا وهي في الحقيقة جزء من أجندة استخباراتية مصممة بعناية رسمت في دوائر السياسة الأمريكية.

بل إن الأكثر شؤمًا، هو أن العديد من حكومات الشرق الأوسط تساعد واشنطن في إثارة الانقسامات بين سكان الشرق الأوسط، والهدف النهائي هو إضعاف حركة المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي من خلال استغلال "استراتيجية فرق تسد"، التي تخدم المصالح الأنجلو-أميركية والإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط.

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن تسمية " الشرق الأوسط " ليست مستمدة من طبيعة المنطقة، وخصائصها البشرية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وإنما هي تسمية مستمدة من علاقة المنطقة بالغير، وهي علاقة بريطانيا تحديدًا، فبريطانيا كانت القوى الكبرى المهيمنة على السياسة الدولية منذ مطلع العصور الحديثة، وهي التي فرضت نفوذها ومصطلحاتها لمغزى جيوبوليتكي استعماري، يعبر عن منطقة ذات جغرافيا متغيرة ".

كما يتضح أن مصطلح الشرق الأوسط مر بعدة مراحل منذ نشأته في عام ١٨٥٨م وحتى الوقت الحالي ٢٠٢٠م وهي كما يلي:

- أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في عام ١٨٥٨م، حينما أنشأت بريطانيا "مكتب الهند البريطاني"، لكي يضطلع بشكل مباشر بشئون الإدارة البريطانية في الهند.
- أصبح المصطلح معروفًا على نطاق واسع عام ١٩٠٢م عندما استخدمه ألفريد ماهان الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية صاحب نظرية القوى البحرية في التاريخ.
- في عام ١٩١٦م، إبان الحرب العالمية الأولى، تم إبرام " اتفاقية سايكس – بيكو"، لتقسيم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، واستبدلت بريطانيا مصطلح الشرق الأدنى بمصطلح " الشرق الأوسط " بشكل نهائي.
- في أعقاب الحرب العالمية الأولى وفي عام ١٩٢١م انشأ ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية " إدارة الشرق الأوسط " لكي تشرف هذه الإدارة على شئون فلسطين وشرق الأردن والعراق تطبيقًا لمقررات سان ريمو.

- في عام ١٩٣٢م تم إدماج قيادة الشرق الأوسط للقوات الجوية الملكية البريطانية والتي كان مقرها العراق مع قيادة القوات البريطانية في القاهرة مع احتفاظ القيادة الجديدة باسم " قيادة الشرق الأوسط ".
- إبان الحرب العالمية الثانية أنشأت بريطانيا "مركز تموين الشرق الأوسط " في أبريل عام ١٩٤١م في القاهرة، و" قيادة الشرق الأوسط " لإدارة الحرب على مسرح العمليات الأفريقي.

هكذا يتضح أن مصطلح الشرق الأوسط منذ نشأته وهو مرتبط بالتوسع والحرب فهو مصطلح استعماري في نشأته، كما يتضح مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية حلت محل بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية بشكل أكبر لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة.

وبدأ الطرح الأمريكي للهيمنة على المنطقة من خلال مشاريع تقسيم الشرق الأوسط وتكمن فيما يلي:

- مشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية والإسلامية،والذي اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها المستقبلية،عام ١٩٨٣م، فيما يعرف باسم " الشرق الأوسط الكبير " ويعد هذا المشروع من أخطر المشاريع في القرن العشرين لتفتيت العالم العربي والإسلامي.
- مشروع كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية، "الشرق الأوسط الجديد " الذي قدمته للعالم في يونيو ٢٠٠٦ م، لإصلاح وتفكيك وإعادة تجميع الدول القومية في الشرق الأوسط وتقديمها على أنه الحل للقضاء على العداوات والمنافسات القائمة في الشرق الأوسط من وجهة نظر السياسة الأمريكية، وإن كان هذا المشروع استعماري يهدف إلى الحفاظ على الكيان الصهيوني في المنطقة.

ويتضح مما سبق أن منطقة الشرق الأوسط يتسع ويضيق تبعًا للمخططات الاستعمارية، وفي كل الأحوال كانت المنطقة العربية ركيزة أساسية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم، وهكذا شكلت المنطقة العربية آنذاك المجال الجيواستراتيجي المتوسط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا.

وهكذا كانت منطقة الشرق الأوسط بما تمتاز به من موقع استراتيجي وموارد اقتصادية،وإزاء تخلف دول المنطقة، كانت مطمع للدول الاستعمارية مثل بريطانيا في المرحلة الأولى من نشأة المصطلح،وفي المرحلة الثانية في أعقاب الحرب العالمية الثانية مطمع للولايات المتحدة الأمريكية، وإزاء هذه الأطماع ربما تصبح منطقة الشرق الأوسط بمثابة برميل البارود الذي يمكن أن ينفجر في أي وقت.

الهوامش

١) مصطفى كامل محمد (الدكتور): التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ودور مصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤٤.

٢) مفهوم الجيوبولتيكي، هو علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي wikipedia،m،ar، or

٣) عبد العزيز سليمان نوار: الشرق الأوسط مشكلاته الحديثة والمعاصرة، الجزء الأول، المدخل، شركة الطوبجي للطباعة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٣

4) Peres, Shimon: The New Middle East ,New York, 1996,pp،101،103

5) Blank,J،S;Russian Strategy and Policy in the Middle East, Israel Journal of Foreign Affairs,Vol2,2014,pp،56-60،

6) , William: A Guide to the India Office Records, 1600- 1919,pp152-154 Foster 1858,London,

٧) مصطفى كامل محمد: المرجع السابق، ص ٤٥، وانظر ايضًا ديبورا ج، جيرنر: الشرق الأوسط المعاصر " محاولة للفهم " ترجمة أحمد عبد الحميد أحمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٢٧.

٨) جيمس هولمز: طريقة الصين في الحرب البحرية منطق ماهان وقواعد ماو، ترجمة سارة الحمادي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٩٩، أبو ظبي، ٢٠١١، ص ص ١١٠، ١١٧.

9) Sykes, Mark; The Caliphs, Last Heritage:A Short History of the Tukish Empire, London,1915,pp،20,29.

10) https;//www،Curzoncinemas،com

11) Share to Face book to Twitter Share to Google:

انظر أيضًا: برنارد لويس: الغرب والشرق الأوسط، ترجمة عبد الفتاح إبراهيم، بيروت، ١٩٦٥، ص ص ٢، ٤.

١٢)نيكولاسى رانكين: ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤-١٩٤٥م) ترجمة علي أمين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ص ٨٧، ١٠١، ٢٢١.

١٣)أنشئت بريطانيا هذه القيادة في العراق في ٢٢ أبريل ١٩٣١م في قاعدة الوشاش (وهو مطار المثنى العسكري) حاليً ببغداد.

١٤)أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: دراسات في تاريخ مصر المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٨م،ص ٩٧.

١٥)المركز القومي للترجمة: رؤية تحليلية للاضطرابات الشرق الأوسط، ترجمة أمينة عز الدين، القاهرة ٢٠١٣م، ص ص ٦٣، ٦٤.

١٦)نيكولا رانكين: المرجع السابق، ص ص ٩٩، ١٠١.

17) William;l,Cleveland, Martin bunton ,A History and power in the Middle East ,Sixth edition, July 12,2016,pp12-20

١٨) نيكولاسي رانكين: المرجع السابق، ص ص ٢١٢، ٢١٧.

19)Mackinder ,Halford,J;Damocratic Ideals and Reality: A Study in the Politics of Reconstuction, London,1919،pp،100-201.

٢٠)المركز القومي للترجمة: المرجع السابق، ص ٨٧.

٢١)نفسه، ص ٨٨.

٢٢)نفس المرجع والصفحة.

٢٣) نفسه.

٢٤)نفسه، ص ٨٩.

٢٥)نفسه، ص ٩١.

26)Blank, op،cit, pp،18-21.

٢٧)المركز القومي للترجمة: المرجع السابق،ص ص٩٢ -٩٣.

٢٨) برنارد لويس: الهوايات المتعددة في الشرق الأوسط، ترجمة حسن كامل بحري، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٦م، ص ص ١٢٤-١٣٣.

29)Rice, Condoleezza; Democracy Stories From the Long Road to Freedom, New York, Grand Central Publihing,2017,pp9-11.

30) Ibid,pp،15-17.

31)Ibid,pp،24-26.